المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

المجلد الثامن، العدد الثاني، 78:64
حزيران (2023)

بحث رقم 2

أثر التمسك بتعليم وتعلم القرآن الكريم والسنة النبوية على الفرد والمجتمع

The Impact of Sticking to Teaching and Learning the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah on the Individual and Society

آمال السيد محمد الأمين، تماضر إبراهيم عكاشة

Amal ALsayed Mohmmed Alamin, Tmader Ibrahim Akasha

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2023 /2/1	2023 /4/3	2023/6/1

DOI: https://doi.org/10.31559/SIS2023.8.2.2

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفاد REFAAD
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/4
E-ISSN 2617-6246 | P-ISSN 2617-6238

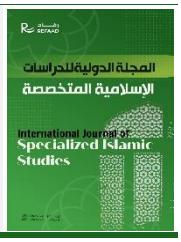

أثر التمسك بتعليم وتعلم القرآن الكريم والسنة النبوية على الفرد والمجتمع

The Impact of Sticking to Teaching and Learning the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah on the Individual and Society

آمال السيد محمد الأمين[1]، تماضر إبراهيم عكاشة[2]

Amal ALsayed Mohmmed Alamin [1], Tmader Ibrahim Akasha [2]

[1] أستاذ مساعد- قسم الدراسات الإسلامية- كلية العلوم والآداب بخميس مشيط- جامعة الملك خالد- السعودية

[2] أستاذ مساعد- قسم الدراسات الإسلامية- كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة - جامعة الملك خالد- السعودية

[1] Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Arts and Sciences in Khamis Mushait, King Khalid University, KSA

[2] Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Arts and Sciences in Surat Ubaidah, King Khalid University, KSA

[1] aaalamin@kku.edu.sa, [2] tmader@kku.edu.sa

الملخص:

تهدف الدراسة إلى بيان أثر التمسك بالكتاب والسنة، واستخدم الباحثان منهج البحث التحليلي التأملي والاستقرائي والاستنباطي؛ لمحاولة الخروج بفوائد علمية مهمة ودقيقة وقد اشتمل البحث على مجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها: التمسُّك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبذل الجهد في تعليمهما وتعلمهما، وامتثال لأمره، واجتناب نواهيه. وزيادة الاهتمام بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ماديًا وأدبيًا، زيادة الطرق التي تشجع على حفظ القرآن الكريم وتفسيره وتدارس السنة تكثيف الدراسات القرآنية في إنشاء المراكز القرآنية المتخصصة في العالم الإسلامي، وعقد الندوات واللقاءات التي تخدم القرآن والسنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: *أثر؛ التعليم التعلم؛ التمسك؛ القرآن؛ السنة.*

Abstract:

The study aims to explain the effect of adhering to the Book and the Sunnah; the researchers used the analytical, reflective, inductive, and deductive research method. To try to come up with important and accurate scientific benefits, the research included a set of results and recommendations, the most important of which are: adherence to the Book of God Almighty and the Sunnah of His Messenger, may God's prayers and peace be upon him, and exert effort in teaching and learning them, complying with his command, and avoiding his prohibitions. Moreover, increasing interest in Quran memorization associations Noble materially and morally, increasing the ways that encourage the memorization and interpretation of the Holy Qur'an, studying the Sunnah, intensifying Qur'anic studies by establishing specialized Qur'anic centers in the Islamic world and holding seminars and meetings that serve the Qur'an and the Prophet's Sunnah.

Keywords: *Impact; Education Learning; Adherence; Quran; Sunnah.*

المقدمة:

الحمد لله الذي ملء قلوب عباده بالتقوى والإيمان، وجعل أسرارهم في مكنون صدورهم لا يطلع عليها سواه، وألزمهم بعبادته وطاعته ورزقهم البركة والثواب، نشهد أنك اللهم واحد لا شريك لك وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلينوالأنبياء.

انطلاقًا من ذلك، فإن المسلم مطالَبٌ دائمًا وأبدًا بالتمسُّك بكتاب الله تعالى والسنة النبوية حقَّ التمسك، وتطبيق منهجه في حياته كلها، وبدهي أن تكون بداية التمسك والتطبيق بالتعليم والتعلم ولكن الملاحظ - وبخاصة في عصرنا الحاضر- انصراف وانشغال كثير من المسلمين عن تعليم القرآن وتعلُّمه، وإن أظهروا حبَّهم وتقديسهم له، إلا أن واقعهم المعيشي يغاير ذلك، ومن هنا يبدو الخلل واضحًا في حياة المسلمين أفرادًا ومجتمعات، الأمر الذي جعلهم غثاءً كغثاء السيل، وجعل الأمم تتداعى عليهم، وجعل الوهن يتمكَّن من قلوبهم، ونزعت مهابتهم - بأمر الله من قلوب عدوهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أهمية الدراسة:

إن الاشتغال بالقرآن الكريم يُحدِث أثرًا إيمانيًّا بالغًا لدى المعلم والمتعلم، أما عن أثره على المعلم، فالاشتغال به يؤثِّر في استقامة شخصيته.

أما أثره على الطالب، فنجد أن انتظامه في حلق التحفيظ يميِّزه عن غيره من أقرانه، سواء كان ذلك في دراسته، أم في بقية أحواله المعيشية، فارتباطُ الطالب بحلق التحفيظ يُحدِث لديه سلوكًا حسنًا، وسمتًا طيبًا، وكذلك يميزه في هيئته وسلوكه وأخلاقه ومعاشرته مع الآخرين.

مشكلة الدراسة:

إن التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية هما السبيل والوسيلة الأهم في تحقيق الامن ونشر السكينة في المجتمعات، فالدين يعمل على تقويم أفعال افراد المجتمع وتهذيب أخلاهم وإرشادهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة. والكتاب والسنة النبوية لهما الأثر الاعظم في التمسك بهما ومفهوم أهمية الدعوة وتعليم وتعلم القرآن والسنة.

أهداف الدراسة:

إن التمسك بالكتاب والسنة والالتجاء اليهما والاحتماء بهما عند كل فتنه والتمسك بهما عند كل اختلاف والتحاكم اليهما في كل صغير وكبير وعند كل فرقة واختصام يتحقق الاعتصام بالاجتماع على الدين وعدم التفرق وأثر التمسك بالقرآن والسنة كثيرة. ولا يوجد بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مصدر صالح الا القرآن والسنة وهما سبب لسعادة كل مسلم.

منهج الدراسة:

- استخدم الباحثان منهج البحث التحليلي التأملي والاستقرائي والاستنباطي؛ لمحاولة الخروج بفوائد علمية مهمة دقيقة.
- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف الشريف.
- تخريج الأحاديث من مصادر الأصلية، وإيراد حكم العلماء عليها، إن وجد.
- توثيق الأقوال والآثار بإرجاعها إلى مصادرها الأصلية.
- التأصيل العلمي للموضوعات البحثية، والوصول إلى نتائج محددة قدر الوسع والطاقة.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالقرآن الكريم ومفهوم تعليمه وتعلمه.

المطلب الأول: التعريف بالقرآن الكريم وجمعه وكتابته.

المطلب الثاني: مفهوم تعليم وتعلم القرآن الكريم.

المبحث الثاني : أهمية الدعوة والعودة إلى القرآن الكريم والسنة وأثر التمسك بهما.

المطلب الأول: أهمية تعليم وتعلم القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الثاني: كيفية العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وأثر التمسك بهما.

المبحث الثالث: أثرتعلم القران الكريم والسنة النبوية على الفرد والمجتمع.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالقرآن الكريم ومفهوم تعليمه وتعلمه

المطلب الأول: التعريف بالقرآن الكريم وجمعه وكتابته

القرآن في اللغة اختلف أهل اللغة في أصل كلمة (قرآن)، ويمكن اختصار وحصر أقوالهم في اتجاهين يوردهما السيوطي في قوله: وأما القرآن، فاختُلف فيه؛ فقال جماعة: هو اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله، فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو مروي عن الشافعي، أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه أنه كان يهمز قرأت، ولا يهمز القرآن، ويقول: القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت؛ ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، وهذا هو الاتجاه الأول.[1]

القرآن في اصطلاح العلماء:

معلوم أن القرآن كلام الله، وأن كلام الله غير كلام البشر، ما في ذلك ريب، والقرآن يتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص، بحيث يكون تعريفه حدًّا حقيقيًّا، ويذكر العلماء له تعريفًا يقرِّب معناه، ويميِّزه عن غيره.

يقول الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله: أما ما ذكره العلماء من تعريفه بالأجناس والفصول كما تُعرف الحقائق الكلية، فإنما أرادوا به تقريب معناه، وتمييزه عن بعض ما عداه، مما قد يشاركه في الاسم ولو توهمًا؛ ذلك أن سائر كتب الله تعالى والأحاديث القدسية، وبعض الأحاديث النبوية، تشارك القرآن في كونها وحيًا إلهيًّا، فربما ظن ظانٌّ أنها تشاركه في اسم القرآن أيضًا، فأرادوا بيان اختصاص الاسم به، ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع[2].

ومن التعاريف التي ذكرها العلماء للقرآن الكريم هي:

- جاء في تعريفه أنه: اسم للمتلوِّ المحفوظ المرسوم في المصاحف[3].
- وقيل أيضًا: اللفظ المنزَّل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس.[4]
- ويعرفونه أيضًا بأنه: كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته[5].
- وقيل أيضًا في تعريفه: القرآن هو كلام الله المعجز، ووحيه المنزَّل على نبيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته[6].
- وقيل في تعريفه: هو كلام الله المنزَّل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بوساطة الأمين جبريل - عليه السلام - المكتوب في المصاحف، المحفوظ في الصدور، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.[7]

وقيل في تعريفه: هو كلام الله المنزَّل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بوساطة الأمين جبريل - عليه السلام - المكتوب في المصاحف، المحفوظ في الصدور، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس[8].

أودع الله -تعالى- في كتابه الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن عظمته -سبحانه وتعالى-، وتفرّده بالخلق والتدبير لهذا الكون العظيم، وقد بيّن الله -تعالى- في كتابه الكريم بعضاً من أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وأوضح للناس الطريق الصحيح الذي يوصلهم إلى النجاح في الدنيا والآخرة، وفيه ذكر لأهم المواقف والأحداث التي مرَّت بالأمم والأقوام السابقين؛ لما في ذلك من عبرة وعظة للناس من بعدهم[9].

قد دعا الله -تعالى- عباده المسلمين إلى قراءة كتابه بتأمّل وتدبّر، يقول الله -تعالى-: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص الآية 29]؛ فالقرآن الكريم هو مصباح النور، ومشكاة الهداية للناس أجمعين، يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق، وجميل الصفات والعادات، ويحثّ على التحلي بها، والابتعاد عن سيّئها، وقد تضمّن في كثير من سوره؛ كسورة النور،

---

[1] "الإتقان في علوم القرآن"، للحافظ أبي بكر السيوطي، 1/ 144، تحقيق: خليل محمد العربي، ط/ مطبعة ومكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة، ط/ أولى، 1415هـ

[2] "النبأ العظيم"، للدكتور محمد عبدالله دراز، ص 14، ط/ دار القلم، الكويت، ط/ 1390هـ

[3] إعجاز القرآن"، للقاضي أبي بكر الباقلاني، على حاشية "الإتقان" للسيوطي، 1/ 20، ط/ مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط/ رابعة، 1397هـ

[4] "مناهل العرفان في علوم القرآن"، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، 1/ 19، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ط/ أولى، 1409هـ

[5] مناهل العرفان" 1/ 16 - 19، "مباحث في علوم القرآن"، للشيخ مناع القطان، 15، 16، ط: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بالقاهرة، ط/ 12، 1423هـ، الناشر: مكتبة وهبة بالقاهرة، و"مباحث في علوم القرآن"، د/ صبحي الصالح، ص21، ط/ دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط/ 17، 1988م.

[6] "لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير"، لمحمد الصباغ، ص 6، ط/ المكتب الإسلامي، بيروت، 1394هـ

[7] التعبير الفني في القرآن"، د. بكري شيخ أمين، ص 11، ط/ دار الشروق، بيروت، ط/ ثالثة، 1399هـ

[8] التعريفات"، للشريف علي بن محمد الجرجاني، ص 174، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ أولى، 1403هـ

[9] نظرات في التربية الايمانية، مجدى الهلالي 64/1.

والحجرات، والإسراء على الحِكم، والأخلاق، والوصايا الجامعة العظيمة التي لم يحتويها أيّ مؤلّف آخر، والتي تؤدّي بالبشرية جمعاء إلى سبل الخير والسعادة.

فالقرآن الكريم هو مصباح النور، ومشكاة الهداية للناس أجمعين، يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق، وجميل الصفات والعادات، ويحثّ على التحلي بها، والابتعاد عن سيّئها، وقد تضمّن في كثير من سوره؛ كسورة النور، والح ثمّ نزل مفرّقًا بواسطة جبريل عليه السلام على قلب محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- خلال ثلاثٍ وعشرين سنةٍ، وكان لا بدَّ من جمع القرآن وحفظه مجموعًا بعد وفاته.

وقد بيّن الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- أنّ التمسك بكتاب الله -تعالى-، وسنة نبيّه محمد -صلى الله عليه وسلم- يكون بالوقوف على ألفاظ القرآن الكريم، والسنّة النبويّة، وفهم المراد منهما، ثم العمل بما فيهما من أحكام، واتّباع ما يصلح النفس الإنسانيّة، ويطهّرها من الدنس ويزكّيها، ويسمو بها إلى مكارم الأخلاق؛ وذلك لما في القرآن والسنّة من أثر بالغ في إصلاح القلوب والنفوس، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أكثر الناس تأثّرًا بالقرآن الكريم، وأكثرهم امتثالًا بهديه القويم، أي أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان ممتثلًا لما أمره الله -تعالى- به في القرآن الكريم، أمّا السلف الصالح فقد دلّهم الفهم الصحيح للقرآن الكريم على أهميّة إصلاح الباطن، وتنقيته من الآفات التي تصيب النفس، وتبعدها عن طريق الله -تعالى-[10]. وقد حوى القرآن الكريم على جملة من الأحكام، والآداب التي تقوّم سلوك النفس، وتنهاها عن ارتكاب الفواحش والمنكرات، وتُنذر الإنسان من اقتراف ما يغضب الله -تعالى- ويجلب سخطه، وقد تنوّع أسلوب القرآن الكريم في تزكية النفس الإنسانيّة بين الترغيب والترهيب؛ فيدعو النفس ويرغّبها في فعل الخيرات، وامتثال المكرمات، وينهاها عن فعل المنكرات وسيّء الأخلاق والعادات، ويُبيّن لها عاقبة السوء، وفي القرآن الكريم من الأدلّة والبراهين ما يخلّص النفس من آفات الشكّ والحيرة، ويسمو بها إلى أعلى درجات اليقين بالله -تعالى-؛ فيخرج النفس من ظلمات الشرك إلى نور الهداية، ومن الكذب إلى الصدق، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن سيّء الأخلاق إلى محاسن الأخلاق وكريمها، ويُرشد النفس إلى طريق العلم الصحيح، ويحثّها على العمل به؛ حتى تنال بذلك الخير، والنجاح في الدنيا والآخرة؛ فيسعى القرآن الكريم في جميع آياته إلى تزكية النفس الإنسانيّة، وتهذيب طباعها، وتربيتها وفق منهج أخلاقي متكامل[11].[12]

المطلب الثاني: مفهوم تعليم وتعلم القرآن الكريم

التعليم والتعلم في اللغة:

عَلِم الشيء بالكسر، يعلَمه عِلمًا: عرَفه، ورجل علاَّمة؛ أي: عالم جدًّا، والهاء للمبالغة، واستعمله الخبر فأعلمه إياه، وعلَّمه الشيء تعليمًا فتعلم، وليس التشديد هنا للتكثير؛ بل للتَّعْدِية، ويقال أيضًا: تعلَّمْ بمعنى: اعلم، وإذا قيل لك: اعلم أن زيدًا خارج، قلت: قد علمت، وإذا قيل: تعلم أن زيدًا خارج، لم تقل: قد تعلمت، وتعالَمَه الجميع؛ أي: علموه والأيام المعلومات والمَعْلَم: الأثر يستدل به على الطريق[13].

التعليم والتعلم في الاصطلاح:

والتعلم: تنبُّه النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [الحُجُرَات الآية 16] فمن التعليم قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾[الرَّحْمَن من الآية 1 الى الآية 4] لكن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير، حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم[14].

النتيجة الحاصلة من تعليم وتعلم القرآن الكريم، والتي توصل إلى زيادة الإيمان بالله، وطاعته والتقرب له، والتي بها يتقرب العبد من ربه سبحانه وتعالى فيزداد معرفة بالله، ويزداد يقينًا وعملًا، ويسعد في دنياه وأخراه.

[10] ليلى عطار (1998)، آراء ابن الجوزي التربوية (الطبعة الاولى)، ميريلاند: منشورات أمانة، صفحة 402، جزء 1. بتصرّف

[11] سعيد بن وهف القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، الرياض: مطبعة سفير، صفحة 343-344، جزء 1. بتصرّف

[12] عبدالله المطلق (15-12-2011)، "أثر القرآن الكريم في تهذيب النفوس" ، ar.islamway.net، اطّلع عليه بتاريخ 7-6-2020. بتصرّف

[13] مفردات ألفاظ القرآن"، للراغب الأصفهاني، 2/ 194، ط/ مكتبة الأنجلو المصرية، 1970م.

[14] القرآن وحاجة الإنسانية إليه"، مقال على الشبكة العالمية للإنترنت، موقع مجلس النشر العلمي بدولة الكويت، د. عبدالعزيز صقر.

المبحث الثاني: أهمية الدعوة والعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية

المطلب الأول: أهمية تعليم وتعلم القرآن الكريم والسنة

أنزل الله سبحانه القرآنَ، والعربُ - بل والعالم كله - في أشد الحاجة إليه، فأتاهم بالعقيدة الحقَّة بعد أن كانوا منها في أمر مريج، والشريعةِ الصحيحة بعدما تفرَّقتْ بهم الطرق، وتقطَّعت بينهم الأسباب، وأتاهم بالنظم الصالحة لبناء أمة قادرة على أن تسهم في بعث العالم ونهضته ووحدته، والأخلاقِ الفاضلة بعد أن سادتْ في المجتمع والحضارة والرقي، والأمن والسلام، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى القرآن، ففيه وحده الشفاء من كل الأدواء التي تعاني منها الإنسانية[15] وتعلُّم.

وقد حثَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَّتَه على حفظ القرآن الكريم ومدارسته، وتعلمه وتعليمه، وبيَّن فضل أهله وحَمَلته، والايآت والأحاديث في هذا الباب معلومة مشهورة. منها قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾ [آل عِمْرَان الآية 103].

﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣﴾ [الزُّخْرُف الآية 43] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاَثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ، قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ)[16].

وقد عُني المسلمون بكتاب ربهم عناية فائقة، تميَّزوا بها على مَن سبقهم من الأمم؛ حيث تنافسوا في قراءته وحفظه، وتسابقوا إلى دراسته والعمل به ولأهمية تعليم القرآن وتعلمه؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤﴾ [الرَّحْمَن من الآية 1 الى الآية 4].

فتعلُّم القرآن خيرُ ما يتعلَّمه المسلم؛ قال صلى الله عليه وسلم: (خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه)[17]. ومن تعلم القرآن ثم علمه لغيره، فهو خير الناس؛ فهو قد جمع بين تكميل نفسه بتعلُّم القرآن، وتكميل غيره بتعليمه القرآن، هذا ومِن لازِم تعلُّم القرآن وتعليمه للغير، حفظُه وفهمه والعمل به، فمَن حفِظَه وفهمه ولم يعمل به، فهو حُجة عليه.

ويجب أن يعي الآباء أن كل العلوم لا فائدة من النبوغ فيها، إلا إذا ربطها صاحبُها بالقرآن الكريم، كذلك لا بد أن يتذكَّر الآباء والأمهات قولَ الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ. أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ. أو ولد صالح يدعو له)[18]، وهذا شرف عظيم يناله مَن حَمَل ابنُه القرآنَ، ولا بد من أن يعي ذلك المحفِّظون والمعلمون ودور الأم كذلك مهم في توجيه أطفالها لحفظ القرآن؛ فعلى الأم تشجيعُ ابنها على حفظ القرآن، والذهاب للمسجد، وتحبيبه في كتاب الله وتلاوته بالأحكام، وأن ترغبه في حفظه بهدايا وجوائزَ نافعةٍ، وبكافة وسائل الترغيب.

الحاجة إلى القرآن:

وحاجتنا إلى القرآن دائمًا ضرورية وملحَّة، وتتأكد تلك الحاجة في هذا العصر الذي ضعُف فيه الوازع الإيماني عند كثير من الناس، فلهثوا وراء المترفات حلالها وحرامها، ومن هنا نحتاج إلى ما يقوي هذا الوازعَ ويجدِّده، وأفضلُ منبع مستمر ومتجدد للإيمان هو القرآن؛ يقول تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢﴾ [الأَنفَال الآية 2].

وعن الأعمش قال: مرَّ أعرابي بعبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو يُقرئ قومًا القرآنَ، أو قال: وعنده قوم يتعلَّمون القرآن، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ فقال ابن مسعود: يقتسمون ميراث محمد صلى الله عليه وسلم. وورد أيضًا عن عمرو بن قيس السكوتي، قال:

---

[15] القرآن وحاجة الإنسانية إليه"، مقال على الشبكة العالمية للإنترنت، موقع مجلس النشر العلمي بدولة الكويت، د. عبدالعزيز صقر.

[16] اخرجه مسلم 30- كتاب الأقضية 5- باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه.ج3 ص 1340 حديث رقم (10)1715.

[17] اخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب/ خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج6 ص 192حديث رقم 5026 – 5027.

[18] أخرجه مسلم، 25 – كتاب /الوصية 3- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ،ج3 ص 55 حديث رقم 1631 . واخرجه أحمد" في مسند المكثرين من الصحابة - مسند أبي هريرة رضي الله عنه ،ج/ 14ص 438 حديث رقم 8844.

سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول: عليكم بالقرآن، فتعلَّموه وعلِّموه أبناءكم؛ فإنكم عنه تسألون، وبه تجزون، وكفى به واعظًا لمن عقَل.[19]

كذلك مِن حثِّ الصحابة على تعلُّم مَن بعدهم للقرآن وتعليمه؛ لازدياد الأجر والمثوبة والهداية: قولُ كعب: عليكم بالقرآن؛ فإنه فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم، وأحدثُ الكتبِ بالرحمن عهدًا، وقال في التوراة: يا محمد، إني منزل عليك توراة حديثة، تفتح بها أعينًا عميًا.

حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية من خصائص هذه الأمة:

ولا يزال حفظ القرآن شعارًا لهذه الأمة، وشوكةً في حلوق أعدائها، تقول المستشرقة لورا فاغليري "إننا اليوم نجد - على الرغم من انحسار موجة الإيمان - آلافًا من الناس القادرين على ترديده عن ظهر قلب، وفي مصر وحدها عددٌ من الحفَّاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل عن ظهر قلب في أوروبا كلها ويعترف أحد مَن حُرِموا نورَ القرآن بهذه الميزة والخاصية؛ إذ يقول جيمس منشيز: "لعل القرآن هو أكثر الكتب التي تُقرأ في العالم، وهو بكل تأكيد أيسرها حفظًا[20]".

المطلب الثاني: كيفية العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية و أثر التمسك بهما

كيفية العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية و أثر التمسك بهما:

ما دامت حاجتنا إلى القرآن ملحة لهذه الدرجة، وما دام تعلُّمه له هذه الأهمية، وما دمنا قد وصلنا في هذا العصر إلى هذه الدرجة مِن هجْرنا لروح القرآن، وتدبُّره، والانتفاع به - إلا من رحم ربي - فيرد السؤال: كيف نعود إلى القرآن، وكيف ننتفع به؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ لا بد أن نعلم يقينًا أن القرآن هو حبل الله الذي أنزله من السماء؛ ليخلصنا مما نحن فيه، وأنه مشروع النهضة للأمة جمعاء، ومن هنا علينا أولًا بالاعتصام بهذا الحبل، والإقبال عليه إقبال الظمآن على الماء؛ بل أشد، وأن نعطيه أفضل وأكثر أوقاتنا، فالحل يقينًا للخروج من المأزق الذي نعيش فيه، يبدأ بالتمسك بهذا الكتاب، فإذا ما تمَّ لنا ذلك - وهو يسير لكل مَن أراده بصدق - فعلينا ثانيًا أن ندعو الناس إليه، ونبث فيهم روحه، وننتشل من نستطيع انتشاله من جاذبية الأرض والطين؛ لنربطه بحبل القرآن، وأن نستمر على ذلك، حتى موعود الله - سبحانه- لأن المتأمل في القرآن يجد أنه يعيد تشكيل العقل من جديد، ويصوب كل فكرة خاطئة لديه، ويبني فيه اليقين الصحيح لكل الأفكار والمعتقدات.

ندرك ذلك تمامًا، حين ندقِّق النظر في العديد من الوسائل التي يستخدمها في ترسيخ المفاهيم الصحيحة في اللاشعور، ومن أهم هذه الوسائل: الإقناع، وتكرار الموضوعات.

أما الاقتناع، ففيه يبرز احترام القرآن للعقل، ودوام مخاطبته وإقناعه بأهمية الفكرة المطروحة، والقارئ المتدبِّر للقرآن يجد المولى - سبحانه وتعالى، وهو الكبير المتعال - يخاطب عقولنا، ويبيّن لنا الكثيرَ من الأمور، التي من شأنها أن تقنعنا بما يريده منا؛ بل إنه سبحانه وتعالى يدعونا في كتابه إلى استخدام عقولنا والتفكير في كلامه؛ كقوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ [البَقَرَة الآية 266] لنقتنع بما يحمله هذا الكلام من معانٍ وأفكار، فينتقل ذلك كلُّه إلى اللاشعور، ويترسخ فيه؛ لينطلق بعد ذلك السلوك المعبِّر عنها بصورة تلقائية.

وخلاصة القول: إن القرآن يعيد تشكيل العقل، ويقوم ببناء اليقين الصحيح فيه، من خلال مخاطبته له بأساليبَ شتَّى؛ مما يؤدي إلى إقناعه بما يحمل من أفكار، فتنتقل تلك الأفكار بسهولة ويسر إلى منطقة اللاشعور، وتترسخ فيها، من خلال تكرارها في السُّور والآيات؛ لتشكل بعد ذلك نقطة بداية قوية لانطلاق السلوك المعبر عنها.

والقرآن لا يركز على قضايا بعينها؛ بل يرسم في الذهن خريطة شاملة وواضحة للإسلام، ويعطي كلَّ جزء فيها اهتمامًا يناسب حجمَه، فينشأ عن هذا كلِّه تصحيحٌ للمفاهيم الخاطئة، وتغييرٌ للثوابت الموروثة؛ لتحل محلَّها معاني القرآن وثوابتُه ، وهذا من شأنه أن يحدث وحدة التصور لدى أفراد الأمة[21] "

وهذا كله يدعونا إلى المزيد من التأمل في هذا الكتاب الحكيم، والفكر الدؤوب للوصول إلى طريق تعيدنا إليه فإن كنا حقًّا نريد العودة إلى القرآن والانتفاع به، واستخدامه كعلاج فعَّال لما نعانيه من أدواء، فعلينا أن نغيِّر طريقة تعاملنا معه، وأن يكون همنا من

[19] "فضائل القرآن ومعالمه وآدابه"، لأبي عبيد القاسم بن سلام، 1/ 241، 243، دراسة وتحقيق: أحمد بن عبدالواحد الخياطي، ط/ مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط/ 1415هـ.

[20] حفظ القرآن الكريم"، ص12، لمحمد بن عبدالله الدويش، دار الوطن بالرياض، ط/ ثانية، 1418هـ.

[21] "العودة إلى القرآن: لماذا وكيف؟"، د/ مجدي الهلالي، ص 71، 72، ط/ دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م.

قراءته الانتفاع بمعجزة، والدخول في دائرة تأثيره، وهذا يحتاج منا إلى بعض الوسائل العلمية المتدرجة، التي تعيننا على العودة الهادئة إليه، وهناك وسائل تساعد المسلم - بفضل الله سبحانه - على العودة الصحيحة إلى القرآن والسنة النبوية، ومنها:

- الانشغال بالقرآن
- تهيئة الجو المناسب له
- القراءة المتأنية
- التركيز عند القراءة
- التجاوب مع الآيات
- أن نجعل المعنى هو المقصود تعلم الآيات والعمل بها[22] .

وللعودة إليه؛ لا بد من اتِّباع عدة أمور منها:

أولًا: التضرع إلى الله، والإكثار من الدعاء بطلب العون منه سبحانه على حفظ القرآن، والإلحاحُ في الدعاء من أعظم آداب الدعاء.

ثانيًا: جعل وِرْد يومي يُتلى فيه القرآن، وحبذا أن يكون ذلك في بداية اليوم، ولا يشغل الحفظ عن التلاوة؛ فإن التلاوة وقود الحفظ.

ثالثًا: الحرص على حضور مجالس العلماء، وعدم التخلف عنها، خاصة مجالس القرآن، إلا لعذر؛ روى مسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلتْ عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)[23].

رابعًا: المحافظة على الاستغفار والإكثار منه؛ فإن نسيان القرآن من الذنوب، فقد ذكر ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشُّورَى الآية 30]. ثم قال الضحاك: وأي مصيبة أكبر من نسيان القرآن[24].

ومن أثر التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية ما يلي:

أثر القرآن والسنة النبوية في استقامة العبد:

أول وأهم آثار تعليم وتعلُّم القرآن الكريم: الاستسلام لله تعالى بالتوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والخلوص له من الشِّرك فلا يُعبد إلاَّ الله تعالى وحْدَه لا شريكَ له، ولا يُرجى سواه، ولا يُخاف إلاَّ منه، فلا نافعَ إلاَّ هو عزَّ وجلَّ ولا ضارَّ إلا هو وحْدَه، فلا يتعلق بولي - كائنًا من كان - ليجلبَ نفعًا، أو يدفع ضرًّا فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى وحده كذلك من الآثارِ الإحسان بمراقبة الله تعالى وحْدَه، فمرتبة المراقبة تدفعُ صاحبها إلى عمل كلِّ خير، والابتعاد عن كل شر؛ أملاً في وعد الله تعالى وخوفًا منه ومِنْ وعيده - عزَّ وجل، سبحانه وبحمده.

إذًا؛ فأهم الآثار وأوَّلها: الإيمان بالله والتصديق بوعده ووعيده، والعمل بهذا الكتاب والدعوة إليه، والصَّبر على الأذى في ذلك، ولا شكَّ أن أثر ذلك هو سعادة الدُّنيا والآخرة؛ لأنَّ المشتغل بالقرآن هو مَنِ اتَّقى الله تعالى ولا يسعد في الدُّنيا والآخرة إلا من اتقى الله تعالى قال الله عَزَّ وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾ [الطَّلَاق من الآية 2 الى الآية 3]:

أولًا: سيطرة القرآن على القلب والمشاعر

القرآن إذا أخلص له صاحبه لا بُدَّ أنَّه سيحدث تحولًا في قلبه، وشاهد ذلك أنَّه بعد بيعة العقبة أرسل صلَّى الله عليه وسلَّم مصعبَ بنَ عمير إلى يثرب، ومعه ما معه من القرآن، فماذا حدث؟ دخل النُّور قلوبَ أهل يثرب، فامتلأتْ بالإيمان، وتغيَّرت التصورات والاهتمامات وتوحد الفرقاء، واجتمعوا جميعًا على كلمة واحدة، وتَمسَّكوا بحبل الله المتين - وهو القرآن - فكان منهم ما كان من المستوى العجيب في البَذْل والتضحية والإيثار، كل ذلك حدث قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم إليهم، والدليل على ذلك ما فعلوه مع إخوانهم المهاجرين من تكافُلٍ وإيثار في الدُّور والأموال والثِّمار، مع فقرهم وشِدَّة حاجتهم، وما كان هذا ليحدث لولا المستوى الإيماني الراقي الذي وصلوا إليه من خلال القرآن فقيمة القرآن الحقيقية في قُدرته على التغيير، وهذا بلا شك يستدعي فهم معانيه، والتأثر بها، والعمل بمقتضاها، فالقرآن هو رُوح القلوب التي تَحيا به سلامَتُها وزكاتها منه فمَن تَمَسَّك بالقرآن الكريم، فقد نُفخت فيه روح

[22] "حطم صنمك وكن عند نفسك صغيرًا"، د/ مجدي الهلالي، ص168، ط: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 1424هـ - 2004م.

[23] أخرجه مسلم، 48- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 11/ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ج4 ص 2074 حديث رقم (28)2699، وسنن الترمذي، 43 -أبواب القراءات باب ج/ 5 ص 195 حديث رقم 2945 .

[24] " تفسير القرآن العظيم"، لابن كثير، 4/ 117.

الهداية والتوفيق لكل خير، وقد استنار بالنُّور الذي يبددُ ظلام الجهل، ويهدي صاحبه إلى سواء الصِّراط قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ [الشُّورَى الآية 52].

أمَّا عن سيطرة القُرآن على المشاعر، فنلمس ذلك بوضوح من خلال السيرة النبوية، فحينما رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصَّحابة من غزوات ذات الرقاع، وبعد جهد جهيد جاء الليل، وأراد الجميع النوم، وكان لا بد من حراس يحرسون المسلمين عند نومهم، فقام بهذه المهمة الصحابيَّان: عباد بن بشر، وعمار بن ياسر، وتناوب الاثنان على الحراسة، وبدأ بها عباد ونام عمار، فلمَّا رأى أنَّ المكان آمن صلَّى، فجاء أحد المشركين فرماه بسهم، فنَزَعه وأكمل صلاته، ثم رماه بسهم ثانٍ، فنزعه وأكمل صلاته، ثم رماه بثالثٍ، فنزعه وأنهى التلاوة، وأيقظ عمارًا وهو ساجد، فلما سأله عمَّارٌ: لِمَ لَمْ يوقظه أول ما رُمي؟ فأجاب بقوله: كنت في سورة أقرؤها، فلَمْ أحب أنْ أقطعها حتَّى أنفدها، فلما تتابع عليَّ الرمي ركعت فآذنتك، وايمُ الله، لولا أنْ أضيّعَ ثغرًا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه؛ لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها[25].

إنَّها حلاوة الإيمان، وخشوع القلب، ولَذَّة القرب الحقيقي من الله، والشعور بالتغيير الذي يَحدث لهم كلما ردَّدوا الآية التي تحركت معها قلوبهم، فهل مَن يعيش في هذه الأجواء، ويرى النور بعينه، يعود إلى الوراء، ويستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، فيقرأ القرآن بلسانه وهو غافل عنه؟ من هنا ندرك أثر القرآن كمنهج أساسي للتغيير الذي حدث لجيلِ الصَّحابة رضوان الله عليه.

ثانيًا: القرآن يعرف العبد بربه، ويربطه به سبحانه

ومن تأثير القرآن: أنَّه يعرف العبد بربه إلى أقصى ما يُمكن أن تتحمله قدراته العقلية، ويصل به إلى أقرب ما يمكن أن يكون عليه بشر بعد الأنبياء - عليهم صلوات الله وسلامه - ويقوم القرآن كذلك بربطِ تلك المعرفة بمُجريات الحياة، فلا يرى العبد إلاَّ حكمة الله وراء أفعاله ومشيئته سبحانه، فينعكس ذلك على تعامله معه، حتى يصلَ إلى درجة الإحسان بأنْ يعبدَ الله كأنه يراه، فيناجيه من قريب، ويستشعر قربه منه، وقيُّوميَّته عليه، فيأنس به، ويزداد شوقه إليه.

ثالثًا: القرآن باعث على خشية الله والفزع إلى ذكره

وهذا أثر إيماني مُهم؛ لأنَّه يبعث على استقامة العبد في شتى أموره، وفي كل تصرفاته؛ قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣﴾ [الزُّمَر الآية 23]. قال ابن كثير: هذا مدح من الله عزَّ وجلَّ لكتابه القرآن العظيم المُنَزَّل على رسوله الكريم[26].

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي: فأحسن الحديث كلام الله، وأحسن الكتب المنزلة من كلام الله هذا القرآن، وإذا كان هو الأحسن، عُلِمَ أنَّ ألفاظه أفصح الألفاظ وأوضحها، وأن معانيَه أجلّ المعاني؛ لأنَّه أحسن الحديث في لفظه ومعناه، متشابهًا في الحسن والائتلاف وعدم الاختلاف بوجه من الوجوه، حتى إنَّه كلما تدبره المتدبر، وتفكر فيه المتفكر، رأى من اتفاقه حتى في معانيه الغامضة ما يَبْهَرُ الناظرين، ويجزم أنَّه لا يَصْدُرُ إلاَّ من حكيم عليم[27] .

رابعًا: القرآن هداية لأهله

والقرآن كتاب هداية، والهداية على قسمين: هداية توفيق وعمل، وهي خاصَّة بالمؤمنين، وهداية دلالة وإرشاد، وهذه عامَّة لجميع الناس، والقرآن الكريم يَشتمل على هذين القسمين من الهداية فمن القسم الأوَّل قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البَقَرَة الآية 2].

ومن القسم الثاني قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البَقَرَة الآية 185].

خامسًا: القرآن يرغب في الجنة ويحذر من النار

[25] " زاد المعاد في هدي خير العباد"، للإمام ابن القيم الجوزية، 2/ 228، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامي، ط/ 13، 1406هـ - 1986م.

[26] تفسير القرآن العظيم"، لابن كثير، 4/ 55، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفدا، (ت: 774هـ)، ط/ دار الفكر، بيروت، 1401هـ.

[27] "تيسير الكريم الرحمن"، 6/ 463 - 464.

ومع الآخرة، فالقرآنُ يرغب في الجنة، ويعرض للعبد ألوان نعيمها، كأنها رأي العين، ويزهد في الدُّنيا، ويصفها بأوصاف عجيبة مُنفردة حتى تتجافى عنها القلوب، وفي المقابل - أيضًا - يحذر من النَّار، ويعرض لقارئه صنوفَ عذابها، كأنها ماثلة أمامه رأي العين، فتقشعر القلوب والأبدان، وتعود للخضوع لبارئها.

سادسًا: القرآن سبب لجلب الطمأنينة ونزول الرحمة وحضور الملائكة

فالمعلم والمتعلم حينما يعيش كلٌّ منهما في كنف القرآن، ويقدر مجلسه؛ لأنه يدرك تمامًا أن هذا المجلس أرفع مقامًا من أي مجلس دُنيوي، وأعلى ذكرًا من تلك المجالس الدنيوية؛ ولذا جَعَلَ الله لهذا المجلسِ ما جعل من الفضائل والمزايا، التي حين يستشعرها صاحبُها تطمئن نفسه ويهدأ فكره، فيكثر من ذكره لربّه، ويكثر من فعل الطاعات، ويتقرَّب بالنَّوافل، فيرسخ يقينه ويزداد إيمانه وعن البَرَاء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مَربوط بشَطَنَيْن، فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: (تلك السكينة تنزلت للقرآن) [28] .

سابعًا: القرآن شفاء ورحمة لصاحبه

ومن الآثار التي تعودُ على العالم والمتعلم أنَّ القرآن شفاء للأبدان والصدور، ففيه الشفاء الحسي والمعنوي قال ابن القيم رحمه الله: فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كلُّ أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به بصدق وإيمان وقبول تام، واعتقاد جازم واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدًا وكيف تقاوم الأدواء كلامَ ربِّ الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدعها، وعلى الأرض لقطعها؟! فما من مرض من أمراض القُلُوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهمًا في كتابه وأمَّا الأدوية القلبية، فإنَّه يذكرها مفصلة، ويذكر أسباب أدوائها وعلاجه[29].

وأخرج الإمامُ البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها "أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم (كانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا)[30] .

عن عائشة - رضي الله عنها -: "أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة، جمع كفَّيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخْلَاص الآية 1] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفَلَق الآية 1] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات[31]"

المبحث الثالث: أثر تعلم القران الكريم والسنة النبوية على الفرد والمجتمع

إن الهدف الأسمى والغاية العليا من حفظ كتاب الله وتعلمه، أن نتخلق به سلوكًا وعملًا، فقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقه - صلى الله عليه وسلم - فقرأت ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ [المُؤْمِنُون من الآية 1 الى الآية 10] لم يُذكر خُلق حَسَن إلا وكان للنبي - صلى الله عليه وسلم - منه الحظ الأوفر.

ومن جوانب إعجاز القرآن الكريم أن تلقى الجوانبُ التربوية والأخلاقية رعايتها الكاملة في وسط تقريره لآيات تشريع الأحكام ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٥١﴾ [العَنكَبُوت الآية 51].

وحافظ القرآن الكريم والعامل به قد تهذب بآداب عليا، وأخلاق مثلى، تظهر هذه الآثار في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۝٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٣٥﴾ [فُصِّلَت من الآية 34 الى الآية 35]. وقد تدرب حامله ومتعلمه على نماذج عملية رفيعة فمثلًا:

---

[28] أخرجه البخاري، "فضائل القرآن"، فضل الكهف، ج/6 ص 188 حديث رقم : 5011، واخرجه مسلم،6/ كتاب صلاة المسافرين وقصرها -36/ باب نزول السكينة لقراءة القرآن ج/1 ص 547 برقم:(240) 795.

[29] زاد المعاد"، لابن القيم، 4/ 352.

[30] أخرجه البخاري"، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، ج/ 6 ص 190حديث رقم: 5016.

[31] اخرجه البخاري"، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، ج/6 ص 190حديث رقم: 5017.

- يربّي القرآن الكريم صاحب الدّين وهو يترصد غريمه المعوز بمبدأ أخلاقي (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) ثم يرتقي معه إلى ما هو أسمى ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البَقَرَة الآية 280].
- كما يدرب القرآن متعلمه على خلق العفو، ففي وسط لهيب التنازع بين الزوجين لتقرير أحكام الطلاق تجد من الخلق ما يطفئ هذه النار بمبدأ العفو ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البَقَرَة الآية 237].

أيّ قانون أرضي يستطيع أن ينازع القرآن الكريمَ في سموّه، يذكّر بالتربية والأخلاق مع تقريره للأحكام؟ نبؤني بعلم؟ فسوف يكون الجواب: إنّه القرآن الكريمُ، يدمج الأحكامَ بالأخلاق، بحيث يعجز البشر عن الإتيان بمثل ذلك. ويدور بحثنا هذا حول ملاحظة اقتران الجوانب التشريعية في القرآن الكريم بالجوانب التربوية والأخلاقية بما يساهم في الرقي بأخلاق أبناء المجتمع في جوانب الحياة المختلفة. إذ لا يكتمل إسلام المرء إلا بامتزاج التشريعات بالأخلاق، كامتزاج الروح بالجسد، فلا يُكتفى بالعقيدة والعبادة وتهجر التربية والأخلاق، وقد جمع الله - عز وجل - كل ذلك في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البَقَرَة الآية ١١٢].

وإنّ بين التشريعات وبين الجوانب الأخلاقية والتربوية من تعاضد وتكاتف كما بين لحمة النسيج وسداه، لا يتم الفصل بينها، فإنّ المسلم الحق هو الذي ملأت أخلاقه جميعَ جوانب حياته في عقيدته وعبادته ومعاملاته. فمع أنّ الصلاة قرينة الزكاة في أغلب آيات القرآن، لكن في هذا الموطن لما كانت السورة تحمل في اسمها (المؤمنون) . أسمى ما يتصف به المرء . فقد مزجت التشريعَ بالأخلاق، فأتبعت الصلاةَ بخُلق الإعراض عن اللغو، كما أتبعت الزكاةَ بخُلق حفظ الفروج. من هذا المنطلق وجب على حامل القرآن محفظًا أو طالبًا أن يتدبر في كلامه عز وجل، حتى يكون نموذجًا يحتذى، وخليفة لله في أرضه، عفّ اللسان، طاهر اليد، نظيف القلب.

يقول الإمام الشافعي: "إنّ من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصًا واستدلالًا، ووفقه الله للقول والعمل لما علم منه، فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الريب، ونورت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة [32]، إلا وفي كتاب الله الدليل على سبل الهدى فيها قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النَّحل الآية 89].

فنجد الأثر التربوي والأخلاقي في الآيات المتعلقة بالعبادات كثيرة -وإنّ الأمة الإسلامية في هذه الآونة إنْ كانت فقدت التقدم التقني، فإنّها تملك المنهجَ الربانيَّ الأقومَ، الذي يعيد لها مكان الصدارة والريادة، ومحور ارتكاز الشهود الحضاري ينبثق من الأخلاق، ونتائج ذلك لا تأتي في يوم وليلة، بل تحتاج إلى مجاهدة وصبر كما قال سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه الآية 132] ووجه الدلالة من هذه الآية: أنّ الصلاة التي هي جزء في سلوك الإنسان اليومي تحتاج إلى صبر، وهي ما هي في مكانتها وعظمها، فكل ما يتعلق بالأخلاق والسلوك التربوي كذلك.

ولقد ربط القرآن الكريم بين الأخلاق والعبادات فجعلها إحدى الثمار الدانية من وراء التكاليف الشرعية وليست بمعزل عنها، قال تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العَنكَبُوت الآية ٤٥].

وقد عرّف الجرجاني العبادة تعريفًا جامعًا فقال: هي الوفاء بالعهود، وحفظ الحدود، والرضا بالموجود، والصبر على المفقود[33].

وللأثر الأخلاقي والتربوي في آيات الصلاة التي وردت في القران الكريم كثيرة فأول ما نلاحظ اقتران الصلاة بلفظ (أقيموا) : للإشعار بأدائها بإخلاص لله وحده، مع صدق التوجه إليه تعالى، والخشوع لعظمته وجلاله، والاستكانة لعز سلطانه، ورعاية ما اقترنت به من أخلاق عليا ومبادئ مثلى حتى ترتقي بها إلى القبول.

- اقترنت بالقول الحسن فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البَقَرَة الآية 83].

فينبغي أن يكون المصلي متعاهدًا نفسه لتربيتها على القول الحسن، وليس القول الحسن خاصًا بالمؤمنين فقط، بل لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم. فقد ذكر النيسابوري نقلًا عن أهل التحقيق: أنه على العموم وذلك أنّ كلام الناس مع الناس في الأمور الدينية إن كان بالدعوة إلى الإيمان وجب أن يكون بالرفق واللين، كما قال الله تعالى لموسى - عليه السلام - ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ﴾

[32] الشافعي، أحكام القرآن 21/1 .

[33] الجرجاني، التعريفات ص151.

[طه الآية ٤٤] وقال لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عِمْرَان الآية 159] وإن كان بالدعوة إلى الطاعة كدعوة الفسّاق فحُسنُ القولِ أيضًا معتبر ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ﴾ [النَّحْل الآية 125] ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [فُصِّلَت الآية 34] وأمّا في الأمور الدنيوية فمن المعلوم: أنه إذا أمكن التوصل إلى الغرض باللطيف من القول لم يعدل إلى غيره، وما دخل الرفق في شيء إلا زانه، وما دخل الخرق في شيء إلا شانه، فثبت أنّ جميع آداب الدين والدنيا داخل تحت هذا القول[34].

- الصلاة مقترنة بالإعراض عن اللغو ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾ [المُؤْمِنُون من الآية 1 الى الآية 3]: تؤثر الصلاة تأثيرًا إيجابيًا فتجعل صاحبها يعي ما يتكلم به، بحيث يكون عقله قبل لسانه، فلا يلغو ولا يفحش، وإذا سمعه يعرض عنه ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القَصَص الآية 55] وعن معنى اللغو يقول ابن منظور: اللغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه فائدة ولا نفع، لقلته أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله[35].

وقال الراغب: هو ما لا يعتد به، وهو الذي يرد لا عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغا .وهو صوت العصافير .وقد يسمى كل كلام قبيح لغوًا. [36] وفي التعبير بـ(معرضون) يفيد أنهم على هذه الأخلاق في عامة أوقاتهم . أي: تربوا على ذلك . كما ينبئ عنه الاسم الدال على الاستمرار، فيدخل في ذلك إعراضهم عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولًا أوليًا، وإقامة الإعراض مقام الترك؛ ليدل على تباعدهم عنه رأسًا مباشرة وتسببًا وميلًا وحضورًا[37].

- الصلاة مقترنة بتطهير النفس من براثن الفواحش والمنكر، قال تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ [العَنكَبُوت الآية 45].

ومن الآثار التربوية والأخلاقية في آيات الزكاة:

- **طيب المخرج منها**

يربي القرآن الكريم المتصدق على خلق راقٍ، بأن ينتقي من ماله أجوده وأحبه، وأجله وأطيبه؛ فإنه يقع في يد الله عز وجل قبل أن يقع في يد السائل . قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البَقَرَة من الآية 267 الى الآية 268] وفي سبب نزول هذه الآية روى الطبري بسنده عن البراء - رضي الله عنه - فيأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالإنفاق من طيبات ما رزقهم من الأموال التي اكتسبوها، سواء كانت من التجارة أومن الثمار والزروع التي أنبتها لهم من الأرض، فينتقي من هذه الأشياء أجودها وأطيبها (ولا تيمموا الخبيث) لا تقصدوا الخبيث سواء كان دنيئًا رديئًا أو كان حرامًا فإنّ الله طيب لا يقبل إلا طيبا [38].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) يقول: لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقضوه قال فذلك قوله (إلا أن تغمضوا فيه) فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم؟ وحقي عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه[39] حفظ الصدقة من المن والأذى كما ربّى القرآن الكريم متعلمه على تجرد الصدقة من المنّ والأذى قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ [البَقَرَة الآية 263]. (قول معروف) كلمة طيبة ودعاء لمسلم (ومغفرة) أي عفو عن ظلم قولي أو فعلي (خير من صدقة يتبعها أذى) والفرق بين المن والأذى أنّ المن: أن يذكرها

[34] غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري 325/1.

[35] ابن منظور، اللسان 4501/15.

[36] المفردات للراغب، ص 451 .

[37] أبو السعود، إرشاد العقل السليم 6/ 124 بتصرف.

[38] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 1348 / الجامع لأحكام القرءان: لأبي عبد الله القرطبي ط. دار الكتب المصرية

[39] جامع البيان –ابن جرير الطبري 3/ 84 .

المتصدق، ويتحدث بها، أو يستخدمه بالعطاء، أو يتكبر عليه لأجل إعطائه. والأذى: أن يظهرها، أو يعيره بالفقر، أو ينتهره، أو يوبخه بالمسألة[40].

وقد وردت الأحاديث بالنهي عن المنّ في الصدقة، وعاقبة ذلك، ففي صحيح مسلم بسنده عن أبي ذر قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: المنان بما أعطى، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)[41]

ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البَقَرَة الآية 264] فأخبر أنّ الصدقة تبطل بما يتبعها من المن والأذى فما يفي ثواب الصدقة بخطيئة المن والأذى. ثم قال تعالى: (كالذي ينفق ماله رئاء الناس) أي: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كما تبطل صدقة من راءى بها الناس، فأظهر لهم أنه يريد وجه الله وإنما قصدُه مدح الناس له أو شهرته بالصفات الجميلة ليشكر بين الناس أو يقال: إنه كريم ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى، وابتغاء مرضاته، وجزيل ثوابه، ولهذا قال (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) ثم ضرب تعالى مثل ذلك المرائي بإنفاقه قال الضحاك: والذي يتبع نفقته منًا أو أذى فقال (فمثله كمثل صفوان) وهو الصخر الأملس (عليه تراب فأصابه وابل) وهو المطر الشديد (فتركه صلدًا) أي: فترك الوابل ذلك الصفوان صلدًا أي: أملس يابسًا أي: لا شيء عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله. أي: وكذلك أعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله، وإن ظهر لهم أعمال فيما يرى الناس كالتراب ولهذا قال (لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين) والأصل أن يرى المتصدقُ الفقيرَ محسنًا إليه، بقبول حق الله عز وجل منه، الذي هو طهرته ونجاته من النار، وأنه لو لم يقبلها لبقي مرتهنًا به، وأن يستصغر الصدقة، وقد قيل: لا يتم المعروف إلا بثلاث تصغيره وتعجيله وستره. أيضا من الأثر التربوي والأخلاقي في الايات المتعلقة بالمعاملات .

وروى مسلم بسنده عن حذيفة: أُتِيَ اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ، آتَاهُ اللَّهُ مَالًا .فَقَالَ لَهُ :مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟)قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (قَالَ: يَا رَبِّ! آتَيْتَنِي مَالَكَ. فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ. وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ. فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ .فَقَالَ اللَّهُ :أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ. تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي.

فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ :هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم.) [42]

ومن التطبيق العملي لهذه الآية ما رواه أبو قتادة: أنه طلب غريمًا له فتوارى عنه، ثم وجده فقال: إني معسر، فقال: آلله؟ قال: ألله، قال: فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه" [43]

وفي حديث أبي اليسر أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : "من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله الله في ظله" [44].

قال القرطبي: وحديث أبي قتادة يدل على أنّ ربَّ الدَين إذا علم عسرة غريمه أو ظنها، حرمت عليه مباحثته، وإن لم تثبت عسرته عند الحاكم، و(إنظار المعسر) تأخيره إلى أن يوسر و(الوضع عنه) إسقاط الدين عن ذمته، وقد جمع المعنيين أبو اليسر لغريمه حيث محا عنه الصحيفة وقال له: إن وجدت قضاء فاقض، وإلا فأنت في حل.[45]

ومن الأثر التربوي والأخلاقي في الآيات المتعلقة بأحكام الأسرة

ليس هناك أجمل من أن ينظر الناشئ في رحاب القرآن حافظًا ومتعلمًا فيرى في أسرته أبيه وأمه . بعض السمو الأخلاقي الذي يتطلع إليه، فيتشبع بمشاعر الإعجاب والاحترام نحو من يقومون بتربيته.

- **المعاشرة بالمعروف**

تكررت كلمة المعروف . في جانب الأسرة . بمعناها السامي في أجلى عبارة، وأحلى بيان يعجز اللغويين وأصحاب المعاجم عن أن يحيطوا بعبارة تفسره، ولا يقوم بتفسيره الحقيقي إلا تطبيقه العملي، ولا جدال في أنّ هذا التكرار يترك أثرًا تربويًا وأخلاقيًا يتحلى به مطبق القرآن عملاً وسلوكًا عن غيره من العباد. قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النِّسَاء الآية 19] . وقال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البَقَرَة الآية 229].

---

[40] جمال الدين القاسمي، موعظة المؤمنين 57/1 ط دار المعرفة. بيروت

[41] اخرجه مسلم ، كتاب الايمان -46/ باب - بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الإِزَارِ وَالْمَنِّ بِالْعَطِيَّةِ وَتَنْفِيقِ السِّلْعَةِ بِالْحَلِفِ , ج1ص 102 حديث رقم 106 .

[42] اخرجه مسلم، 22/كتاب: المساقاة – 6/ باب: فضل إنظار المعسر 3ج / ص /1195 حديث رقم (29) 1560.

[43] اخرجه مسلم، 22كتاب: المساقاة -6/ باب: فضل إنظار المعسر. ج 3 / ص 1196 حديث رقم(32) 1563.

[44] اخرجه مسلم، 53/كتاب: الزهد والرقائق-18/ باب: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ج 4/ص 2302 حديث رقم 3006 .

[45] الجامع لأحكام القرءان للقرطبي 375/3.

والمعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه، من المحسنات والمقبحات. والمعروف في إمساك الزوجة المراد به: الصحبة الطيبة، وحسن العشرة، والنصفة فيما للزوجة على زوجها، والمعروف في المفارقة: أداء المهر والتمتيع والوفاء بالشروط والحقوق الواجبة عليه[46] (ولهن) أي للزوجات من حقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن.

التطبيق العملي لهذه الآية قال ابن عباس: (إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وما أحب أن أستنظف كل حقي الذي لي عليها، فتستوجب حقها الذي لها عليّ لأنّ الله تعالى قال (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) أي زينة من غير مأثم، وعنه أيضًا: أي لهن من حسن الصحبة.

وقال الطبري: إنّ لهن على أزواجهن ترك مضارتهن، كما كان ذلك عليهن لأزواجهن.

ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن، فليؤدي كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف، كما ثبت في الصحيح عن جابر أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في خطبته في حجة الوداع: (فاتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف) [47]

الخاتمة:

إنّ الإسلام ليس مجرد قواعد يرتلها الإنسان في عزلة عن المجتمع، ولكنه سلوك يربط الفرد بالمجتمع لتحقيق غاية إسعاد الناس في الدنيا والآخرة، ومن ثم قدّم القرآن الكريم للإنسانية مزيجًا صالحًا من عقيدة راشدة ترفع الهمة، وعبادة قويمة تطهر النفس، وأخلاق عالية وتربية فاضلة تؤهل الحافظ لكتاب الله والعامل به، أن يكون خليفة الله في أرضه، وأحكام شخصية ومدنية واجتماعية تكفل حماية المجتمع من الفوضى والفساد، وتضمن له حياة الطمأنينة والسعادة والسلام، دينا قيما يساوق الفطرة، ويوائم الطبيعة، ويشبع حاجات القلب والعقل، ويوفق بين مباحث الروح والجسد، ويؤلف بين مصالح الدين والدنيا، ويجمع بين عز الآخرة والأولى، كل ذلك في قصد واعتدال، وبراهين واضحة مقنعة تبهر العقول والألباب.

الحمد الله الذي بنعمته وقدرته وعظمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات وبعد:

لقد عشنا - بحمد الله تعالى - مع هذا الموضوع الحيوي الذي تجاذبنا في دراسته شعورٌ غريب، شعور بالأسى والحزن؛ بسبب بُعدِ أغلب المسلمين عن العمل بكتاب الله تعالى واتباع منهجه، وإهمالهم له وعلى الرَّغم من هذا الشعور الذي ينتابنا إلاَّ أننا نجد في النفس بارقة أمل، آمل فيها بِعَوْدِ المسلمين إلى القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، عودًا حميدًا، وهذا الأملُ ينتابُنا كلما نجد طائفة من المسلمين ولو قليلةً - تتدارس كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتُحاول العمل بهما، وازداد هذا الأمل عندنا عندما انتشر تدريس القرآن الكريم عبر الوسائط الاجتماعية واقبال الناس عليها بشدة نسال الله التوفيق.

النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة أهمها:

- إنَّ القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي أنزله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المعجز، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المحفوظ في الصدور.
- نزل القرآن الكريم على مرحلتين؛ حيث نزل في المرحلة الأولى جملةً واحدةً، وكان ذلك ليلة القدر، ثمّ نزل مفرّقاً بواسطة جبريل عليه السلام على قلب محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- خلال ثلاثٍ وعشرين سنةٍ.
- السنة النبوية هي المصدر الثاني من المصادر التشريعية بعد القرآن الكريم، ويمكن تعريف السُّنّة إجمالاً بأنَّها: "كلّ ما صدر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير.
- النتيجة الحاصلة من تعليم وتعلُّم القرآن الكريم والسنة النبوية ، والتي توصل إلى زيادة الإيمان بالله، وطاعته والتقرُّب له، والتي بها يتقرب العبد من ربه سبحانه وتعالى فيزداد معرفة بالله، ويزداد يقينًا وعملاً، وسعادة في الدُّنيا والآخرة.
- لتعليم وتعلُّم القرآن أهمية قُصوى، فهو يُعيد الأفراد إلى ربّهم وتمسكهم بدينهم، وهو يعيد الأُمَّة إلى عزها ومجدها وريادتها للأمم.
- حفظ القرآن من خصائص هذه الأمة، وله تأثير كبير على تقويم عقول الأولاد وشخصيتهم، فهو يُعوِّدهم الفضائل السُّلوكية، ويقوم اللسان والأخلاق، وله من الإيجابيات ما لا يُحصى.

[46] ابن منظور، اللسان مادة (ع ر ف) والرازي، مفاتيح الغيب 226/8.

[47] أخرجه مسلم كتاب 15 -كتاب الحج 19 / باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ج 2/ ص 890 حديث رقم (147) 1218.

- لا بُدَّ من العَوْدة الصَّحيحة إلى القرآن والسنة النبوية ، والتي تتمثَّل في: الانشغال بالقرآن والسنة ، وتهيئة الجوِّ المناسب له، والقراءة المتأنية، والتجاوب مع الآيات والاحاديث ، وجعل المعنى هو المقصود، وترديد الآية التي تُؤثر في القلب، والعمل بما في الآيات من أحكام، ثم على المسلم أنْ يأخذَ بالوسائل التي تساعدُه على ذلك.
- على المسلم أنْ يتدبرَ آيات القرآن، فيقرؤه بتأمُّل وتفكُّر وعناية، حتى يُصلح قلبه، ويأتمر بأوامره، وينتهي بنواهيه.
- لتعليم وتعلُّم القرآن والسنة آثار إيمانيَّة عديدة وعظيمة، منها ما يعود على الفرد المسلم، ومنها ما يعود على المجتمع.

فمن الآثار التي تعود على الفرد:

- سيطرة القرآن على القلب والمشاعر، وهو يعرِّف العبد بربه، ويربطه به سبحانه، وهو باعثٌ على خشية الله والفزع إلى ذكره، وفيه الهداية لأهله، وتعليمه وتعلُّمه، يُرغِّب في الجنَّة ويُحذِّر من النار، والاشتغال به سبب لجلب الطمأنينة ونزول الرحمة وحضور الملائكة، ولأهله الشفاء والرحمة، وهم مِن خَيْرِ الناس، ومن أعظمهم أجرًا في الآخرة؛ لذا يجلهم الله تعالى والقرآن يشفع لهم، ويجعل الله الملائكة مرافقين لهم.

ومن الآثار التي تعود على المجتمع:

- أنه ينمي أخلاق الأفراد، فيصلحها، وبصلاحها تصلح الأمة، ويجمع كلمة الأمة، فيجعلها وحدة واحدة قوية مترابطة، يدًا واحدة على من سواها، وبترابط الأمة يشمر أفرادها عن ساعد الجد والاجتهاد، فيزدادُ الإنتاج وتكثر خيراتها، ولا يتحكم فيها سواها.
- وبتعلم القرآن الكريم تربط آياته بواقع الحياة وحاجات العصر، ودقائق العلوم، فتتوسع دائرة العلم والثَّقافة، فتتأصَّل المعارف في ذهن صاحبها عن طريق حفظه لكلام الله والعمل به، والالتفات إلى ظواهر الكون من خلال آياته، فتُفتح آفاق التوسُّع في العلم والتجربة والاختراع وتعلم القرآن يساعد المسلم على التوصُّل إلى الأساليب المُثلى في الدَّعوة إلى دين الله، بلغة مناسبة لعصر المعرفة العلمية والوسائل التقنية والقرآن مصدر هداية للأُمَّة بأَسْرها، والعلم والعمل به يزيدها إيمانًا وتصديقًا، وفي تعليمه وتعلمه تقويم الأُمَّة، وزيادة العطاء لها من الله، وجَلْب الطمأنينة والرحمة والرَّخاء والثَّبات والنصر لها على الأعداء، وفي الاشتغال به شرف للأُمَّة بأسرها ورحمة لها، إلى غير ذلك مما يكون سببًا في عزها في الدُّنيا ونجاتها في الآخرة

التوصيات:

نوصي أنفسنا وكل مُسلم ومُسلمة بالتمسُّك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبذل الجهد في تعليمهما وتعلمهما، وامتثال لأمره، واجتناب نهيه.

كما أُوصي الجميعَ بالاهتمام بالقُرآن الكريم السنة ، وجعلهما منطلقًا للدَّعوة إلى الله عزَّ وجلَّ وإذا كان لنا من توصيات، فإننا نوصي بما يلي:

- زيادة الاهتمام بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ماديًّا وأدبيًّا، وزيادة الطرق التي تشجع على حفظ القرآن الكريم وتفسيره وتدارس السنة.
- تكثيف الدِّراسات القُرآنية في مراحل التعليم المختلفة، والاهتمام بعلومه.
- إنشاء المراكز القرآنية المتخصصة في العالم الإسلامي، وعقد الندوات واللقاءات التي تخدم القرآن والسنة النبوية.
- توجيه الدعوة لأقطار العالم لتعريفهم بالقرآن ودراسة علومه والسنة النبوية.

المراجع:

- القرآن الكريم

أبو الفدا، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. (1401ه). *تفسير القرآن العظيم*، 4/ 55، (ت: 774ه)، ط/ دار الفكر.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (د.ت). *معجم مقاييس اللغة المؤلف*. المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، صفحة 61.

الأصفهاني، الراغب. (1970). *مفردات ألفاظ القرآن*. 2/ 194، ط/ مكتبة الأنجلو المصرية، 1970م.

الأصفهاني، الراغب. (د.ت). *المفردات في غريب القرءان*. مصطفى الحلبي .

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (1984). منزلة السنة في الإسلام. الدار السلفية، ط4.

أمين، بكري شيخ. (1399ه). *التعبير الفني في القرآن*. ص 11، دار الشروق، ط3.

الباقلاني، أبي بكر. (د.ت). *إعجاز القرآن*. على حاشية "الإتقان" للسيوطي، 1/ 20.

بن الضحاك، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، الترمذي، أبو عيسى. (1975). *سنن الترمذي*. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4،5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، عدد الأجزاء: ٥

بن سلام، أبي عبيد القاسم. (1415ه). فضائل القرآن ومعالمه وآدابه. / 241، 243، دراسة وتحقيق: أحمد بن عبد الواحد الخياطي، ط/ مطبعة فضالة، ط/ 1415ه.

بن كثير، عماد الدين. (د.ت). *تفسير القرءان العظيم*. مصطفى الحلبي

بن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. دار الفكر.

جامعة المدينة العالمية. كتاب أصول الدعوة، صفحة 254. بتصرّف.

الجرجاني، علي بن محمد. (1403ه). *التعريفات*. ص 174، دار الكتب العلمية، ط1.

الجعفي، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري. (1422ه). *صحيح البخاري*. تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 ه، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1422 ه لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

الجوزية، ابن القيم. (1986). *زاد المعاد في هدي خير العباد*. 2/ 228، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامي، ط/ 13.

دراز، محمد عبد الله. (1390ه). *النبأ العظيم*. ص 14، دار القلم.

الدويش، محمد بن عبدالله. (1418ه). *حفظ القرآن الكريم*. ص12، دار الوطن بالرياض، ط2.

السيوطي، أبي بكر. (1415ه). *الإتقان في علوم القرآن*. للحافظ، 1/ 144، تحقيق: خليل محمد العربي، مطبعة ومكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة، ط1.

الصالح، صبحي. (1988). *مباحث في علوم القرآن*. د/ ، ص21، ط/ دار العلم للملايين، ط/ 17.

الصباغ، محمد. (1394). *لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير*. ص 6، ط/ المكتب الإسلامي.

صقر، عبد العزيز. (د.ت). *القرآن وحاجة الإنسانية إليه*. مقال على الشبكة العالمية للإنترنت، موقع مجلس النشر العلمي بدولة الكويت.

الصّلابيّ، علي محمّد محمّد. (2003). *أبو بكر الصديق*. دار ابن كثير، ط1، ص (264).

الصّلابيّ، علي محمّد محمّد. (2010). *الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية*. المكتبة العصرية، ط 1، ص (78: 86).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (2001). *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن- (224 - 310 ه)*. تحقيق د .عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة بالناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان . ط1.

عبد الغفار، محمد حسن. (د.ت). *كتاب تيسير أصول الفقه للمبتدئين*. صفحة 8- 11.

عطار، ليلى. (1998). *آراء ابن الجوزي التربوية*. (ط1). ميريلاند: منشورات أمانة، صفحة 402، جزء 1.

القطان، مناع. (1423ه). *مناهل العرفان" 1/ 16 - 19 ، مباحث في علوم القرآن*. ط: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بالقاهرة، ط/ 12، مكتبة وهبة.

مجموعة من المؤلفين، كتاب مجلة البحوث الإسلامية، صفحة 20-236.

محمد عبدالعظيم الزرقاني. (1409ه). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. 1/ 19، ط/ دار الكتب العلمية،ط/ أولى، 1409ه.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري صحيح مسلم : (1955) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ثم صورته دار إحياء التراث العربي وغيرها. عدد الأجزاء:5 * عبد الوهاب خلاف، كتاب علم أصول الفقه، صفحة 43-44*

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد. (د.ت). *غرائب القرءان ورغائب الفرقان*. دار الكتب العلمية.

الهلالي، مجدي. (2003). *العودة إلى القرآن: لماذا وكيف؟*. ص 71، 72، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1.

الهلالي، مجدي. (2004). *حطم صنمك وكن عند نفسك صغيرًا*. ص168، ط: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع.

الهلالي، مجدي. (د.ت). *نظرات في التربية الإيمانية*. الكتاب مرقم آليا . عدد الصفحات 101.